وكانت قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها ولدت
سبعين ولداً وكان للاحب هذا جاراً رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها
ويقبل على عمارتها ودوامها وكانت الجنينة الى جنب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على
تلك الجنينة يتنزهان فيها وياكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان لاحب الملك يحسن جوار
صاحبها مزدكي ويحسن اليه وامراته ازبيل تحسده لاجل تلك الجنينة وتحتال ان تغصبها
منه لما تسمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون منها وتحتال ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك
فلا تجد عليه سبيلاً ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت ذلك امراته
ارسل على ذلك فجمعت جمعاً من الناس وامرتهم ان يشهدوا على مزدكي انه سب زوجها لاحب فاجابوها
اليه وكان في حكمهم اذا اقامت عليه البينة فاحضرت مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك
فانكر مزدكي فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنينته فغضب
الله عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت ولا ارانا نفلح
بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه الاذى لوجود حقه علينا فختمت امره
باسوى الجوار فقالت انما غضبت لك وحكمت بحكمك قال لها او ما كان يسعه حلمك فتحفظين له جواره
قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى لاحب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه
حين قتلوه ظلماً وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مزدكي
ان يهلكهما يعني لاحب وامراته في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيها حتى تتعرى
عظامهما من لحومهما ولا يتمتعان بها الا قليلاً قال فجا الياس واخبره بما اوحى الله اليه في امره وامر
امراته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس والله ما ارى ما تدعوا
اليه الا باطلاً وما ارى فلاناً وفلاناً سمى ملوكاً منهم قد عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه ياكلون
ويتمتعون مملكين ما ينقص من دنياهم وامرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل قال
وهم الملك بتعذيب الياس وقتله فلما احس الياس بالشر رفضه وخرج عنه فلحق بشواهق الجبال
وعاد الملك الى عبادة بعل وارتقا الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارة فيه ويقال انه
بقي سبع سنين شريداً خائفاً ياوي الى الشعاب والكهوف وياكل من نبات الارض وثمار الشجر وهم
في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره فلما مضى سبع سنين اذن الله في اظهاره عليهم
وشفا غيظه منهم فامرض الله عز وجل ابناً كان للاحب وكان احب ولده اليه واشبههم به فادنف

ذلك الزمان ان يعمل العمل على حسب الكلام

حتى

حتى يئس منه فدعا صنمه بعلاً وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له اربعمائة سادن
فوكلهم به وجعلوهم انبياءه فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربعمائة يصغون باذانهم
الى ما يقول الشيطان يوسوس الى اليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيبثونها للناس فيعملون بها
ويسمونهم انبيا فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفعوا الى بعل ويطلبوا لابنه من قبله
الشفا فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع اليه
فلما طال عليهم ذلك قالوا للاحب ان في ناحية الشام الهة اخرى فابعث انبياءك فلعلها تشفع
لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال ومن اجل ماذا غضب
علي وانا اطيعه قالوا من انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجى سليماً وهو كافر بالهك قال لاحب
لي ان اقتل الياس وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس للالياس مطلب ولا يعرف له موضع
فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه حتى اخذه فاقتله فارضي الهي ثم انه بعث انبياءه الاربعمائة
الى الالهة التي بالشام يسالونها ان تشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيال
الجبل الذي فيه الياس اوحى الله الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقال له لا تخف
فاني ساصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم استوقفهم فلما
وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم
فارجعوا اليه وقولوا ان الله يقول لك الست تعلم يا لاحب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل
الذي خلقهم ورزقهم واحياهم وامانهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفا
لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم الا ما شئت اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه
في فوره هذا حتى تعلم ان احداً لا يملك له شيئاً دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعباً
فلما صاروا الى الملك اخبروه بان الياس قد انحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد نحل وتمعط شعره
وتقشر جلده عليه جبة من شعر وعباة قد خللها على صدره بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا
قذف له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير فلم نقدر على ان
نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال لاحب لا ننتفع بالحياة ما كان
الياس حياً ولا يطاق الا بالمكر والحيلة فقيض له خمسين رجلاً من قومه ذوي القوة والباس وعهد
اليهم عهده وامرهم بالاحتيال له والاغتيال به وان يطمعوه في انهم قد امنوا به هم ومن وراءهم
ليستنيم اليهم اي يسكن ويغتر بقولهم فيمكنهم من نفسه فياتون به الى ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا الجبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)